



القائمة المشتركة: الحزب في مواجهة "النجم"

بقلم: جواد بولس

وهي ابنة ما يجري على نطاق أوسع عالمياً ومحلياً؛ فنحن نشهد كيف تحولت المجتمعات، اليهودية والعربية، من مجتمعات تتخلى عن المحصّنات "التكافلية الجمعية" وتقدم عليها الدوافع "الفردانية"، وتحولت كذلك من حالة شكل "الكل" فيها محور الوعي الاجتماعي والسياسي إلى حالة صار فيها "الأنا" يشكل عصبها المركزي ولحاء حياتها.

لقد خضعت مجتمعاتنا إلى تأثيرات عديدة، أدت، بمجملها، إلى تراجعنا من "مجتمع/أقلية مجندة" في سبيل قضايا جمعية، إلى أفراد يسعون وراء سعاداتهم وراحتهم وفق قوانين ومعطيات جديدة؛ فلقد تحسنت الأوضاع الاقتصادية بشكل ملحوظ بين شرائح اجتماعية واسعة، وانخرطت قطاعات مؤثرة من "عربنا" في مرافق الدولة وشرعت هذه تربط مصالحها في "سرة" مشغليها، وارتفعت نسب الأكاديميين والأكاديميات فهَيئت مناخات ساعدت على تطوير ونشوء مفاعيل اجتماعية/اقتصادية جديدة حيدت بدورها أهمية الأحزاب وراهنية الايديولوجيات السائدة؛ هذا علاوة على انفتاح شبابنا على العالم من خلال وسائل التواصل الحديثة وانغماسهم في هواجس ابعدهم تلقائياً عن "نادي الحزب" وعن دوراته التثقيفية المملة.

انه واقع جديد جدير بالدراسة وبالمواجهة وباستخلاص العبر، فبعد ما جرى داخل مجتمعاتنا صارت العودة الى حضن العائلة ضرورة واللجوء الى الحمولة ضمانة، وتحول الحزب "والقضية" إلى عاملين افتراضيين والمعيد الى ملاذ و"النجم" الى قدوة ولقمة العيش صارت غاية دونها كل الوسائل!

لقد بدأت الانهيارات قبل سنوات في مجالسنا المحلية والبلدية، ومن لم يستوعب أنها قدر سيغزو حتماً الساحة البرلمانية كان أعمى في عيون "روسية" أو عيون "عربية". لا اعرف كيف ستنتهي هذه الأزمة، فقد يعود الطيبي للمشاركة محمولاً على "هودج" وكما يناسب ما ومن "هودجوه"، ولكنني اعرف ان أزمة الأحزاب التقليدية لن تنتهي مع انتهاء المعركة الانتخابية النيابية القادمة، بل هي في الواقع قد بدأت واذالم تواجه فيوجد قادتها انفسهم بعد خمس سنوات لا أكثر من "سادة" على هياكل أو على خرائب.

وأخيراً، فقد يأفل نجم أحمد الطيبي بعد حين ويبقى أثره ملتبساً ولن يزول؛ فسمواتنا تضج "بالنجيمات" وهي تتأهب من ظلمتها وتنتظر تحقيق نجوميتها "الجمهورية"؛ بينما ستبقى، بدون ريب، الحركة الاسلامية موجودة كمفاعل وازن ناشط بين ظهرانينا، وذلك اذا ما بقيت تمتد شرعيتها من ماء السماء ومن حركات عابرة للحدود وللقوميات وللوطان.

وأما الجبهة الديمقراطية، فاذا لن تدرك ولم تدارك "مصائبها" فقد تواجه ما يواجهه اليوم حزب "التجمع"، الذي أتمنى، رغم أنني لم أكن من داعميه يوماً، أن يبقى موجوداً وفاعلاً على ساحة العمل السياسي البرلماني بيننا، فلجبهة بخلاف الآخرين، تاريخ عريق ورصيد نفيس وعمق يميزها ويحصن بقاءها في هذه المتغيرات الخطيرة، لأنها، علاوة على ما ذكر، هي الحزب الوحيد في هذه الدولة "المستهدفة" الذي يؤمن بالشراكة، مع القوى اليهودية الديمقراطية التي يجب أن نفتش عنها أو أن "نخترعها".

يتبع

الطرح والخسارة، وقيّمون فوائد الجمع ونعمة القسمة، خاصة بعد أن بات مجموع حاصل المنتخبين العرب محسوباً بدقة تقريبية لا تقبل التصرف والافتراض. لقد عزز تعهد السيد علي سلام، رئيس بلدية الناصرة، والذي أعلنه على الملأ في السادس من الشهر الجاري "على اعادة القائمة المشتركة العربية المشتركة في الكنيست بمركابها الأربعة شرط أن يكون النائب أحمد الطيبي رئيساً للقائمة..". عزز، مواقف من راهنوا على عودة الطيبي للمشاركة بشروطه وبعد تحسين مواقع حركته في صفوف مرشحي القائمة بشكلها النهائي.

لقد أطلق علي سلام تصريحه عندما كان النائب الطيبي يقف على يمينه، بيد أن هذا المشهد لم يمنع عضو المكتب السياسي في

من خلاصات هذه التجربة يتضح أن استقواء النائب الطيبي على زملائه لم يكن مجرد نزوة أغوته على اتخاذ قراره، بخلاف ما فعله منذ بداية حياته النيابية، فخطوته كشفت عملياً عن محركات العملية السياسية الجديدة الجارية في مواقعنا، وهي ابنة ما يجري على نطاق أوسع عالمياً ومحلياً؛ فنحن نشهد كيف تحولت المجتمعات، اليهودية والعربية، من مجتمعات تتخلى عن المحصّنات "التكافلية الجمعية" وتقدم عليها الدوافع "الفردانية"، وتحولت كذلك من حالة شكل "الكل" فيها محور الوعي الاجتماعي والسياسي إلى حالة صار فيها "الأنا" يشكل عصبها المركزي ولحاء حياتها.

الحركة العربية للتغيير، يوسف شاهين، من الخروج مباشرة إلى الاعلام ليعلم بانهم "خارج المشتركة ولا نريد رئاستها أو مقاعدها"، وذلك دون التطرق، من بعيد أو من قريب، إلى تصريح علي سلام مبقياً إياه على مكانته ومعناه في هذا الحراك السياسي المتفاعل.

على جميع الأحوال، لم تتخلف الحركة الإسلامية عن اشهار موقفها في هذه المساجلة، فهي وعلى لسان قادتها كانت قد أعربت عن تفضيلها لخوض المعركة بقائمة مشتركة تضم جميع مؤسسيها، وإلا ستخوضها كقائمة منفردة، وذلك في موقف صريح من شأنه أن يزعج النائب الطيبي في معضلة كأداء، لأنهما، في حال خوضهما المعركة بقائمتين منفصلتين، سيتنافسان، في عدة مواقع، على نفس الأصوات وعلى الجمهور ذاته.

من خلاصات هذه التجربة يتضح أن استقواء النائب الطيبي على زملائه لم يكن مجرد نزوة أغوته على اتخاذ قراره، بخلاف ما فعله منذ بداية حياته النيابية، فخطوته كشفت عملياً عن محركات العملية السياسية الجديدة الجارية في مواقعنا،

ستُسجّل معركة الانتخابات القادمة للكنيست كعلامة فارقة في حياة النظام السياسي الاسرائيلي، وقد تشكّل منعطفًا حاداً سيفصل بين مفهوم اليمين الصهيوني التقليدي وذلك الذي نتحدث باسمه "النجمة الواعدة"، ووزير القضاء الحالية أيليت شاكيد والتي اقامت مع شريكها "النجم"، الوزير نفتالي بينيت حزب "اليمين الجديد"، ليكون اسمه اشارة واضحة تنقل، حتى لعسيري الفهم، حقيقة ما يخطط له "أمراء اسرائيل" الجديدة الذين لا يعتبرون نتناهم ممثلاً حقيقياً لليمين ويسعون لاستبداله وللسيطرة على مقابض الحكم وقيادة الدولة وتحويلها الى مملكة اسرائيل الكبيرة.

لن تنحصر انعكاسات هذه الانتخابات داخل المجتمع اليهودي فقط، فمن الواضح انها ستترك أيضاً أثراً كبيراً بين المواطنين العرب في اسرائيل؛ أو ربما ستفضي إلى ولادة واقع سياسي جديد ستظهر فيه أطر شبه حزبية جديدة وأدوات حركية اجتماعية/سياسية تعتمد على بنى بشرية "عصرية"، وتغيب عنه، في المقابل، أطر سياسية/اجتماعية كانت تقود الجماهير على مدار عقود طويلة.

من المؤسف أن يقتصر جلّ النقاش بين المواطنين العرب وقياداتهم على قضية القائمة المشتركة وأن تحصر أبعاد هذه النقاشات في مدى أهمية ابقائها كقائمة مركبة من أربعة عناصرها الأصلية، وذلك من دون الخوض في أهم ما كشفته هذه التجربة حين اصطدمت في "اللغم" الذي ألقاه أمامها النائب الطيبي.

لن أراهن على مواقف الأحزاب الناهية ازاء هذه الأزمة، فهذه لن تحسم أمورها قبل اقترابها من خط النار الحقيقي، وقبل ان تستعرض "الحركة العربية للتغيير" قوتها في مؤتمرها المزمع عقده هذا المساء، حيث من المتوقع أن تحشد له جيشاً عرمرماً لتغص به القاعة في مشهد "بولشيفيكي" يمكن النائب الطيبي من استثماره في وجه من كانوا شركاءه، من جهة، أو كرافعة انتخابية في حالة مضيه منفرداً للمعركة، من جهة ثانية.

في هذه الأثناء وإلى أن يقضى أمر، سيستمر جميع اللاعبين في استعراض مهاراتهم القيادية وفي مناوراتهم على ملعب المشتركة، لكنهم يعرفون، في الوقت ذاته، معنى المقامرة وثن المغامرة، فجميعهم يحفظون جداول "الضرب" ويشعرون بوجع

هام .. هام .. هام

تعويضات لتضري العرارة!

أضرار سرطانية في منطقة العنق، الرأس والدماغ

◀ بما فيها السرطانات الخبيثة وسرطان الدم
◀ سرطان الغدد الليمفاوية وأوتار الصوت Bcc. Scc.
◀ وسرطان الجلد الغدة الدرقية، أضرار جلد
◀ وفروة الرأس أضرار نفسية

إمكانية زيارة البيت..

محمد إبراهيم أسدي محام وكاتب عدل: 054-5404854

رئيس التحرير: زكريا حسن
zakariahasan22@gmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة × المواد المرسلّة لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر × الاعلانات على مسؤولية المعلن

المحرر المسؤول:
وليد صالح حسن

alwan@barak.net.il

الناصره ص. ب 50198 ميكود 16000
هاتف: 04-6562513 فاكس: 04-6562512
قسم الاعلانات: hades.adv@gmail.com

www.hades.co.il

حديث الناس

تصدر عن شركة حديث الناس م.ض